# الرِّوَايَاتُ المُفَسِّرَةُ لِقِصَّةِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيل

البرفيسور عليرضا الطبيبى

عضو هيئة التدريس فى كلية المعارف و الفكر الاسلامى بجامعة طهران

حسين جبار الزاملي

جامعه آراك / قسم علوم القرأن

Narrations explaining the story of the prophets

of the children of Israel

Professor Alireza Al-Tabebi

Member of the teaching staff at the Faculty of Knowledge

and Islamic Thought at the University of Tehran

Hussein Jabbar Al-Zamili

Arak University / Department of Qur'anic Sciences

Email: tabibi.alireza@ut.ac.ir

## ملخص البحث

في هذه المقالة ندرس تفسير آيات محددة في مطلبين اثنين عن قصة يوسف ، وموسى عليهما السلام، في قِصَّةُ يُوسف عليه السلام بدأنا بتفسير (إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ) في قوله تعالى : ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ (سورة يوسف : ٧٠) ، وجاء التفسير عند معظم المفسرين مطابقًا لرواية الشيخ الصدوق ومعناه : (أنكم سرقتم يوسف من أبيه حين طرحتموه في الجب). ليكمل الامام الصادق عليه السلام (أنهم لم يسرقوا، ولم يكذب يوسف عليه السلام).

وفي الفَرْع الثَّانِي: درسنا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ (الْفَحْشَاء) في قوله تعالى:﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ (سورة يوسف:٢٤) ، وكان التفسير بأنّه يعني أن يدخل في الزنا ، والمراد بالفحشاء هو التلوث وعدم العفة ، والمراد عن النبي يوسف هو نجاته من امرأة العزيز ، وعلى كل حال فحين رأى يوسف برهان ربه تجنب الصراع مع امرأة العزيز ، مما يظهر لنا تنزيه النبي يوسف عليه السلام وابتعاده عن المعصية والزنا .

ثم درسنا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: (أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ) في قوله تعالى :﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ (سورة القصص:١٤) ، وكان التفسير بأنّه حانت شدة بدنه وقواه بمعنى يدل على تناهي شبابه وتم خلقه واستحكم ليختلف المفسرين في سني الاستواء إذ ذكر بعضهم أنَّ ذلك يكون في أربعين سنة ، وبعضهم في بضعٍ وثلاثين سنة ، وكان المقصود من بلوغ الأشد هو أن يصل الإنسان الكمال من حيث القوى الجسمانية ،وغالبًا ما يكون في السنة الثامنة عشرة من العمر ، أمّا الاستواء : فهو الاستقرار والاعتدال في أمر الحياة وغالبًا ما يحصل ذلك بعد الكمال الجسماني.

ثم درسنا تَفْسِيرُ قوله(مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ (سورة النمل: ١٢) فقد فسر السوء بـ ( البرص)

وفي الفرع الثالث: حاولنا تفسير الكنز في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾

(الكهف:٨٢) ، وكان تفسير الإمام علي ﷺبأنّ الكنز لوحًا من ذهب فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ،لا إله إلا الله ،محمد رسول الله عجبتُ لمن يعلم أنّ الموت حق كيف يفرح؟! عجبتُ لمن يؤمن بالقدر كيف يحزنُ؟! عجبتُ لمن يذكر النار كيف يضحك؟! عجبتُ لمن يرى الدُّنيا وتصرف أهلها حال بعد حالٍ كيف يطمئن إليها ، وهذه الرواية موجودة في كتبه الاخرى وقد ذكر الكليني هذه الرواية أيضًا.

وعند دراسة صُحُف موسى وجدنا التفسير بأنّ صحف موسى كانت عبرًا ، أمّا معنى تابوت موسى ﷺ فكان رمزا للسكينة في القبر ليتبع بدراسة معنى الخائف ، وكان الخائفُ من لم يدع لهُ الرّهبةُ لسانًا ينطقُ به ، و ورد الخوف في قصة موسى ﷺ في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، وكان في كلُ موضع يأتي بمعنى يختلف عن الأخر ، فجاء أحيانًا بمعنى التلفت وبأماكن أخرى الفزع حين ألقى موسى العصا وتحولها إلى حيّة ، ففزع منها موسى وعدا ، فجاءهُ النداء من الله خُذها ولا تخف وفي التأويلات النجمية يشير إلى أنّ خوف البشرية مركوز في جبلة الانسان وإن كان نبياً إلى أن ينزع الله الخوف منه انتزاعًا ربانيًا عند المعصومين والأنبياء .

الكلمات المفتاحية : يوسف ، موسى ، سارقون ، الفحشاء اشتد واستوى ، كنز، صحف وتابوت موسى ، خائف .

## Abstract

In this article, we study the interpretation of specific verses in two demands on the story of Joseph and Moses, peace be upon them. In the story of Joseph (peace be upon him) we began with the interpretation (Indeed, you are thieves) in the Almighty's saying: To complete Imam al-Sadiq, peace be upon him: (They did not steal, and Joseph did not lie, peace be upon him).

And in the second section: We studied the interpretation of his saying (immorality) in the Almighty's saying: "Likewise, that We may turn away from him evil and immorality" (Yusuf and Al-Aziz means that the meaning of the impurity is a woman in the interpretation of Yusuf: 24). In any case, when Yusuf saw the proof of his Lord, he avoided conflict with the wife of the Mighty, and what appears to us is the integrity of the Prophet Yusuf (peace be upon him) and his distance from sin and fornication.

Then we studied the interpretation of his saying: (Strength and equal) in the Almighty's saying: That this takes place in forty years, and some of them in a few thirty years, and the purpose of reaching the strongest is for a person to reach perfection in terms of physical strength, and usually in the eighteenth year of age. That is after physical perfection.

Then we studied the interpretation of his saying (without evil) in the Almighty's verse: "And put your hand into your pocket,

And in the third section: We tried to explain the treasure in the Almighty's saying: "And beneath it was a treasure for them" (Al-Kahf: 81) The interpretation of Imam Ali, peace be upon him, was that the treasure was a golden tablet in which it was written: Who knows that death is right, how can he rejoice?! I am amazed at how someone who believes in destiny grieves?! I am amazed at how someone mentions fire laughs?! I am amazed at the one who sees the world and the behavior of its people case after case, how can he be reassured about it?! This narration is found in his other books, and al-Kulayni mentioned this narration as well.

When studying the scrolls of Moses, we found the interpretation that the scrolls of Moses were a lesson. As for the meaning of the ark of Moses (peace be upon him), it was a symbol of tranquility in the grave to be followed by studying the meaning of the fearful. Many of the Holy Qur'an, and in every place it came with a meaning different from the other, so it sometimes came with the meaning of turning and in other places fear when Moses threw the stick and turned it into a serpent. In man's progeny, he was a prophet until God removes fear from him in a divine way according to the infallibles and the prophets.

Keywords: Joseph, Moses, thieves, indecency became more and more severe, treasure, scrolls and the ark of Moses, afraid.

## المَبحث الأَوَّلُ

## قِصَّـةُ يُـوسُف عليه السلام

الفَرْعُ الأَوَّلُ: تفسيرُ قوله تعالى: ( إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ )

قال تعالى :﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (سورة يوسف : ٧٠)

عن صالح بن سعيد ،قال : سألت الإمام الصادق عليه السلام عن الآية الكريمة ، فقال:((إنهم سرقوا يُوسف من أبيه ألا ترى أَنَّهُ قال لهمُ حين قال:﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝٧١ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ (سورة يوسف:٧١- ٧٢) ولم يقل : سرقتمُ صُواع الملك إنّما عنى سرقتم يوسف من أبيه))[١].وهذه الرواية موجودة في كتبه الأخرى.[٢]

ونجد هذا المعنى عند العياشي (ت:٣٢٠هـ) في تفسير الآية الكريمة، قال : ((وفي رواية عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التقية من دين الله ، ولقد قال يوسف : ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ والله ما كانوا سرقوا وما كذب))[٣].

وعند القُمي (حيٌّ ٣٠٧هـ) فقد ذكر في تفسير الآية الكريمة:((ما سرقوا وما كذب يوسف عليه السلام فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه))[٤]، أمّا الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ) فقد ذكر ثلاث أقوال في تفسير الآية الكريمة، أحدها: جاء مطابقًا لرواية الشيخ الصدوق ومعناه (أنّكم سرقتم يوسف من أبيه حين طرحتموه في الجب)[٥].

وذكر الكاشاني (ت١٠٩١هـ) رواية الإمام الصادق عليه السلام التي ذكرها الشيخ الصدوق، ثم قال روي عن النبي صلى الله عليه وآله :(لا كذب على مصلح) ثم تلا ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾، ثم قال: والله ما سرقوا وما كذب ،وروي عن الإمام الباقر عليه السلام: والله ما كانوا سارقين، ألا ترى قال لهم حين قالوا ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ ۝٧١ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ ولم يقولوا سرقتم

(١) معاني الأخبار، الصدوق ، ٢/ ٣٢
(٢) علل الشرائع، الصدوق ، ١/ ٤٨
(٣) تفسير العياشي،٢/ ١٩٣
(٤) تفسير القُمي،٢/ ٤٩٩
(٥) ظ: التبيان في تفسير القرآن،٦/ ١٦٧

صواع الملك إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه، وهذا ما ذكره الصدوق في العلل[1] .أما ما ورد عن العلامة المجلسي (ت١١١١هـ)في تفسير الآية الكريمة حيث قال:((والله ما سرقوا وما كذب ، ثم تلا ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ (سورة الأنبياء:٦٣) ثم قال : والله ما فعلوا، وما كذب يوسف))[2].

أما ما ذكره العلامة الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) عند تفسيره للآية الكريمة ، فقد قال: ((الخطاب لأخوة يوسف وفيهم أخوة لأمه ومن الجائز توجيه الخطاب إلى جماعة في أمر يعود إلى بعضهم إذا كان لا يمتاز عن الآخرين، وفي القرآن منه شيء كثير ، وهذا الأمر الذي سمي سرقة ، وهو وجود السقاية في رحل البعير كان قائمًا بواحد منهم ، وهو أخوه يوسف لأمه لكن عدم تعينه بَعْد من بينهم كان مجوزًا لخطابهم جميعًا بأنكم سارقون فإن معنى هذا الخطاب في مثل هذا المقام أن السقاية مفقودة، وهي عند بعضكم ممن لم يتعين بَعْد، ومن المعلوم من السياق إنّ أخا يوسف لأمه كان عالمًا بهذا الكيد مستحضرا منه ؛ ولذلك لم يتكلم من أول الأمر إلى آخره، ولا بكلمة ولا نفى عن نفسه السرقة ولا اضطراب كيف؟، وقد عرَّفه يوسف أنه أخاه وسلاه وطيب نفسه فليس إلّا أن يوسف عليه السلام كان عرَّفه ما هو غرضه من هذا الصنع ، وأنّه إنّما يريد بتسميته سارقًا وإخراج السقاية من رحله أن يقبض عليه ، ويأخذه إليه فتسميته سارقًا إنّما كان اتهامًا في نظر الأخوه ،وأمّا بالنسبة إليه وفي نظره فلم يكن تسمية جدية ، وتهمة حقيقة بل توصيفًا صوريًا فحسب ؛ لمصلحة لازمة جازمة فنسبة السرقة إليهم بالنظر الى هذه الجهات لم تكن من الافتراء المذموم عقلًا المحرم شرعًا،على أنّ القائل هو المؤذن الذي أذن بذلك )).[3]

ثم ذكر الطباطبائي بعض أقوال المفسرين، منها ما له صلة بمؤدى الرواية: قال بعضهم أنّ يوسف عليه السلام أمر المنادي أن ينادي به ولم يرد به سرقة الصاع ، وإنّما عنى سرقتم يوسف من أبيه وألقيتموه في الجب ،ونسب ذلك إلى أبي مسلم المفسر، ثمَّ عقَّب قائلًا: ولا يخفى ما في

(١) ظ: التفسير الصافي،٤/ ٣٣
(٢) بحار الأنوار،١٢/ ٥٥
(٣) الميزان في تفسير القرآن،١١/ ١١٨

هذا الوجه من البعد[1] ، وطبيعيٌّ استبعاد الطَّباطبائي؛ لَأنَّ تفسيره قائم على تفسير القرآن بالقرآن، بعيدًا عن المنهج الروائي، نعم إن كان موافقا يعده مؤيدا له.

مما تقدم يظهر لنا أنّ ما جاء به أغلب المفسرين عند تفسيرهم للآية الكريمة هو على غُرار ما جاء به الشيخ الصدوق في الرواية الواردة عن طريق صالح بن سعيد بإسناد إلى الإمام الصادق ﷺ، والمؤدَّى (أنهم لم يسرقوا، ولم يكذب يوسف ﷺ).

الفَرْعُ الثَّانِي: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ (الْفَحْشَاء)

قال تعالى:﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ (سورة يوسف:٢٤)

عن خلف بن حماد، قال :سأل رجل الإمام الصادق ﷺعن الآية الكريمة ، فقال:((يعني أن يدخل في الزنا))[2]، وهذه الرواية موجودة في كتبه الأخرى[3].

وبمضمون الرواية قال السيد المرتضى(ت٤٣٦هـ) في تفسير الآية الكريمة :((من أكبر السوء والفحشاء العزم على الزنا ثم الأخذ فيه والشروع في مقدماته[4].

وبهذا قال الشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ)، فبيَّن أَنَّ معنى قوله تعالى: (لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ) من خيانة السيد (وَالْفَحْشَاءَ) من الزنا))[5].

أمّا ما ذكره المعاصر ناصر مكارم الشيرازي عند تفسيره للآية الكريمة فقد قال : ((المراد بالفحشاء هو التلوث وعدم العفة ، والمراد بصرف السوء هو نجاته من امرأة العزيز، وعلى كل حال فحين رأى يوسف برهان ربه تجنب الصراع مع امرأة العزيز، وضربها ؛ لأنه قد يكون تجاوزا وعدوانا عليها ،ولذا رجح أن يبتعد عن ذلك المكان ويفر نحو الباب ، ومما لاشَكَّ فيه أن يوسف كان شابًا يحمل جميع الأحاسيس التي في الشباب ؟ ، وبالرغم من غرائزه كانت طوع عقله وإيمانه، إلّا أنّ مثل هذا الإنسان بطبيعة الحال يهيج طوفان في

(١) ظ: المصدر نفسه،١١/ ١٢٠
(٢) معاني الأخبار، الصدوق ، ١ / ٣٦٠
(٣) علل الشرائع،١/ ٤٤،عيون أخبار الرضا ﷺ،١/ ١٧١
(٤) الأمالي،٤/ ٥
(٥) جوامع الجامع،٢/ ٢٣٩

داخله لما يشاهده من مثيرات في هذا المجال ، فيصطرع العقل والغريزة ، وكلما كانت أمواج المثيرات أشد كانت كفةَ الغرائز أرجح ، حتى أنّها قد تصل في لحظة خاطفة إلى أقصى مرحلة من القوة بحيث لو تجاوز هذه المرحلة خطوة لهوى في مزلق مهول، ولكن قوة الإيمان والعقل ثارت في نفسه فجأة ، وتسلمت زمام الأمور في انقلاب عسكري سريع وكبحت جماح الشهوة))[1].

ومما تقدم يظهر لنا تنزيه النبي يوسف عليه السلام وابتعاده عن المعصية والزنا ، كما ذكر ذلك الشيخ الصدوق في روايته التي وردت عن الإمام الصادق عليه السلام، وبمضمونها قال المفسرونَ كالسيد المرتضى والشيخ الطوسي وغيرهم فقد فسروا الفحشاء بـ (الزنا)،وهو عين ما ورد في الرواية.

## المَبحث الثَّاني

## قِصَّة مُوْسَى عليه السلام

الفَرْعُ الأَوَّلُ: تَفْسِيرُ قَوْلِهِ: (أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ)

قال تعالى:﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ (سورة القصص:١٤)

عن محمد بن النعمان الأحول ،قال : سألت الإمام الصادق عليه السلام عن الآية الكريمة، فقال:((أشده ثمان عشر سنة ، واستوى : التحى ))[2].وسند هذه الرواية حسن كالصحيح[3]، وهذه الرواية قد ذكرها الشيخ الطوسي[4].

قال ابن أبي حاتم(ت ٢٧٧هـ):في تفسير (بلغ أشدهُ) أشدهُ :الحُلم[5].

وذكر الطبري(ت٢٣١هـ) في تفسيره للآية الكريمة فقال: حانت شدة بدنه وقواه ، وهذا قوله في تفسير الأشد ،أمّا (استوى) فقال: تناهي شبابه وتم خلقه واستحكم ، ثم

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،٧/ ١٧٥
(٢) معاني الأخبار ، ٢/ ٦١
(٣) المصدر نفسه،٢/ ٦١
(٤) تهذيب الأحكام،٩/ ١٧٠٨
(٥) تفسير ابن أبي حاتم،١١/ ٢٥٠

يذكر اختلاف المفسرين في سني الاستواء ،فذكر آراء بعضهم ،إذ قال: ذكر بعضهم أنَّ ذلك يكون في أربعين سنة ، وبعضهم في بضعٍ وثلاثين سنة[١]

ومما تقدم يتضح أنّ الطبري قد ذكر الأقوال ولم يرجح أيا منها، واكتفى بتفسيره (استوى) بتناهي الشباب واستحكام الخلق ، أمّا ما ذكره البغوي (ت٥١٦هـ) فقد ذكر عدة روايات بعضها حدَّد الأشد ما بين ثمان عشر سنة إلى ثلاثين ، وبعضها ثلاث وثلاثون سنة، واستوى بلغ أربعين سنة ، واستوى: بمعنى انتهى شبابه[٢].

وأما سيد قطب(ت ١٣٨٦هـ) فقد قال: ((وبلوغ الأشد اكتمال القوى الجسمية، والاستواء اكتمال النضوج العضوي والعقلي وهو يكون عادة حوالي سن الثلاثين))[٣].

أمّا الشيخ ناصر مكارم الشيرازي فقد قال: ((كلمة أشد مشتقة من الشدة وهي القوة، وكلمة استوى معناها كمال الخلقة واعتدالها))[٤]، ثم يقول الشيرازي: هناك كلام بين المفسرين في الفرق بين المعنيين ، فقد قال بعضهم : المقصود من بلوغ الأشد هو أن يصل الإنسان الكمال من حيث القوى الجسمانية ،وغالباً ما يكون في السنة الثامنة عشرة من العمر، أما الاستواء : فهو الاستقرار والاعتدال في أمر الحياة وغالبًا ما يحصل ذلك بعد الكمال الجسماني ، ويقول آخرون : إنّ المقصود من بلوغ الأشد هو الكمال الجسماني ، وأمّا الاستواء فهو الكمال العقلي والفكري[٥].

يظهر لنا ممَّا تقدَّم أنَّ الرواية فسرت (أَشُدَّهُ) بـ (ثماني عشرة سنة) ، ويمكن الجمع بين الرواية ، وأقوال المفسرين ، إِنْ قلنا أَنَّ المرحلة مرحلة الشباب- وهو الحقّ- ومدار التحديد الكمال (الجسماني)، إِلّا أَنَّ الرواية ناظرة إلى بداية انطلاق المرحلة، في حين أَنّ المفسرين ناظرون إلى بدايتها ووسطها ونهايتها ؛ لذا اختلف تحديدهم عن تحديد الرواية، ولا خلاف

(١) ظ: جامع البيان عن تأويل آي القرآن،١٩/ ٥٣٥
(٢) ظ: معالم التنزيل،٦/ ١٩٥
(٣) في ظلال القرآن ،٥/ ٤١٣
(٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،١٢/ ١٩٥
(٥) المصدر نفسه،١٢/ ١٩٦

أَنَّ مرحلة (وَاسْتَوَىٰ) مرحلة تالية للشباب، ومدارها الكمال (العقليّ) على ما يبدو بيد أَنَّ الرواية فسّرت المرحلة بالعلامات (الالتحاء)، في حين أَنَّ المفسّرين حددوها بـ (عدد) من السنين.

الفَرْعُ الثَّانِي: تَفْسِيرُ قوله(مِنْ غَيْرِ سُوءٍ)

قال تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (سورة النمل: ١٢)

عن خلف بن حماد ، قال : سألت الإمام الصادق عليه السلام عن الآية الكريمة ، فقال: ((من غير برص))[١] ، وسند هذه الرواية مرسل حسن[٢]، وهذه الرواية لم ترد إلّا في معاني الأخبار، ويعد كتاب المعاني المصدر الوحيد لها.

وبهذا قال البغوي (ت٥١٦هـ): السوء: (البرص)[٣]، أما ما ذكره الخازن (ت٧٤١هـ) عند تفسيره الآية الكريمة ، فقد بيَّنَ أَنَّ السوء يعني: ((البرص ، والمعنى أدخل يده فخرجت ولها شعاع كضوء الشمس))[٤].

أماّ العلامة المجلسي(ت ١١١١هـ) فقد قال من غير سوء: ((يعني من غير مرض))[٥].

كذلك بين عبد علي جمعه العروسي(ت١١١٢ هـ) أَنَّ قوله: من غير سوء: (( يعني من غير مرض))[٦].

وتفسير السوء بالبرص ذكره أيضًا حسين البروجردي(ت١٣٨٠هـ) عند تفسيره للآية الكريمة[٧] .

أما العلامة الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ) فقد فسر السوء بـ (( البرص))[٨].

(١) معاني الأخبار، الصدوق ، ١/ ٣٦٠
(٢) المصدر نفسه،١/ ٣٦٠
(٣) معالم التنزيل،٦/ ٢٠٦
(٤) لباب التَّأويل،٥ / ١٠٣
(٥) بحار الأنوار،٩٠/ ١٤٣
(٦) نور الثقلين،٣/ ٣٧٥
(٧) ظ: جامع أحاديث الشيعة،١٦ / ٥٧٤
(٨) الميزان في تفسير القرآن،١٥/ ١٧٧

يبدو لنا أنّ الرواية التي ذكرها الشيخ الصدوق نقلًا عن حماد بن خلف ، والموصولة الإسناد إلى الإمام الصادق عليه السلام الَّتي فسَّرَتِ السوء بالبرص تعد من أصح الروايات ، وممَّا يؤيِّد ذلك تبنِّي المفسِّرونَ لها، نحو: البغوي ، والمجلسي ، والعروسي ، والطباطبائي وغيرهم، ولا فرق بين (البرص)، و(المرض) الذي ذكره بعض المفسِّرينَ بوصفه معنى لـ (السُّوء)؛ لأَنَّ البرص مصداقٌ من مصاديق المرض.

الفرعُ الثالث: الكنز

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ (سورة الكهف:٨٢)

عن عمر بن جميع ،قال :سألت الإمام علي عليه السلام عن الآية الكريمة المذكورة انفًا ، فقال: ((كان ذلك الكنز لوحًا من ذهب فيه مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم ،لا إله إلا الله ،محمد رسول الله عجبتُ لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح؟! عجبتُ لمن يؤمن بالقدر كيف يحزنٌ؟! عجبتُ لمن يذكر النار كيف يضحك؟! عجبتُ لمن يرى الدُّنيا وتصرف أهلها حال بعد حالٍ كيف يطمئن إليها ؟! ))[١] ، وهذه الرواية موجودة في كتبه الاخرى[٢]، وقد ذكر الكليني هذه الرواية أيضًا.[٣]

قال : العياشي :(ت٣٢٠هـ) سأل صفوان الجمال ، الإمام الصادق عليه السلام عن الاية الكريمة فقال: ((أما أنه ما كان ذهبًا ولا فضة ، وإنّما كان أربع كلمات : أنّي أنا الله لا اله إلّا أنا من أيقن بالموت لم تضحك سنه ، ومن أقر بالحساب لم يفرح قلبه ، ومن آمن بالقدر لم يخش إلّا ربه))[٤] .

أمّا ما ذكره الشيخ القُمي (ت٣٠٧هـ) عند تحدثهُ عن الكنز وما كان فقد قال: ((روي عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّهُ قال: كان ذلك الكنز لوحًا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله إلّا الله، محمد رسول الله [والأئمة حجج الله] عجب لمن يعلم

(١) معاني الأخبار ، الصدوق ، ٢/ ١٤
(٢) علل الشرائع،١/ ٥٤
(٣) الكافي،٢/ ٣٦٣
(٤) تفسير العياشي،٢/ ٣٥٣

أنّ الموت حق كيف يفرح؟ عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق؟ عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك؟ عجب لمن يرى الدنيا وتصرف أهلها حالًا بعد حال كيف يطمئن إليها؟!))[١]

أمّا الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) فقد قال : روى عن جعفر بن محمد في تفسير الآية الكريمة أنّه قال : سطران ونصف ولم يتم الثالث ، وهي ((عجبًا للموقن بالرزق كيف يتعجب وعجبًا للموقن بالحساب كيف يغفل وعجبًا للموقن بالموت كيف يفرح))[٢] .

ومن ثم يقول الشيخ الطوسي(رحمه الله) وفي بعض الروايات زيادة على ذلك ، وهي ((أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمدًا رسول الله)) ، وذكر أنّهما حفظا لصلاح أبيهما ، ولم يذكر منهما صلاح ، وكان بينهما وبين الاب الذي حفظا به سبعة أباء[٣] .

ويبدو للباحث أنّ الله تعالى قد حفظ ذلك الكنز باسم محمد ﷺ ، وأنّ الرواية التي ذكرها الشيخ الصدوق في تفسير الآية الكريمة قد وثقها الشيخان القُمي الطوسي في أكثر من موضع ، وأنّ جلُ ما كتب في ذلك الكنز كان يذكر زوال الدنيا ، وتصرف أحوالها وعدم الانقياد والتسليم لها وهذا ما بينه المفسرون في تفسيرهم للآية.

الفرعُ الرابع: صُحُف موسى

عن أبا ذَرٍّ ، قال : سألت النبي ﷺ عن صُحُف موسى ما كانت؟ قال ﷺ : ((كانت عِبرًا كُلُها : عَجبتُ لمن أيقن بالموت لم يفرح ؟! ولمن أيقن بالنار لم يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئنُّ إليها ؟! ولمن أيقن بالقدر لم ينصب ؟! ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل ؟! قُلتُ : يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله تعالى عليك مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذرّ أقرأ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ ))[٤]

(١) تفسير القُمي،٢/ ٦١٥
(٢) التبيان في تفسير القرآن،٧/ ٨١
(٣) المصدر نفسه،٧/ ٨١
(٤) معاني الأخبار ، ٢/ ٢٥٣

يوضح الشيخ الصدوق (رحمه الله) معنى كلمة (النصبُ) الواردة في الرواية فيقول : أي يتعب نفسه بالجد والجهد ، أو لم يغضب[١] .

قال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) عند تفسيره لصحف موسى : (( الصحف جمع صحيفة ، والمراد مكتوب الحكمة ؛ لأنها كتب الله ))[٢] .

ويذكر الشيخ الطوسي في الآمالي الرواية الواردة عن أبا ذرّ التي ذكرها الشيخ الصدوق المذكورة أنفًا عند ذكره لصحف موسى ويذكر أنها كانت عبرًا [٣] .

ورواية أبا ذرّ قد ذكرها الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) أيضًا ، ولم يذكر شيئًا حول صحف موسى غير هذه الرواية ، وهو بذلك يسلم أنّها كانت كلها عبرًا ، وهذه الرواية قد ذكرها السيوطي والشيخ علي النمازي[٤] .

ويقول العلامة المجلسي (ت ١١١١هـ) روي عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله ﷺ قال : في صحف موسى عليه السلام (( يا عبادي إني لم أخلق الخلق لا ستكثر بهم من قلة ، ولا لآنس من وحشة ، ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه ، ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة ، ولو أنّ جميع خلقي من أهل السموات اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلًا ولا نهارًا ، ما زاد ذلك في ملكي شيئًا ، سبحاني وتعاليت عن ذلك ))[٥] ، ومن ثم يذكر المجلسي الرواية الواردة عن أبي ذرّ المذكورة آنفًا ، ويذكر قوله تعالى : " أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى" (سورة النجم :٣٦-٣٩) ويذكر أنّ هذا الصحف كانت عبرًا[٦] .

ويقول العروسي (ت ١١١٢هـ) أنّ صحف موسى كانت عبرًا ، وهذا الوارد عن الشيخ

(١) معاني الأخبار، ٢/ ٢٥٣
(٢) التبيان في تفسير القرآن ، ٩/ ٤٢٢
(٣) ينظر : الأمالي ،٢/ ١١٧ . و ظ : الدر المنثور في التأويل بالمأثور ،١٠/ ٢٤٦ . و ظ : مستدرك سفينة البحار، ٦/ ١٩٦
(٤) ينظر: مكارم الأخلاق ،١/ ٤٨٤
(٥) بحار الأنوار ، ٥/ ٣١٣
(٦) ينظر : المصدر نفسه ،١٢/ ٧١

الصدوق في المعاني[1] ، في حين يذكر ابن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ) أن صحف موسى عليه السلام كانت عبرًا كلها ، ويقول هذا ما روي عن الرسول صلى الله عليه وآله ، ويذكر موضحًا لبعض ألفاظ الرواية: عجبتُ لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب أي يتعب ، وعجبت لمن أيقن بالدنيا ثم اطمأن إليها[2] .

ويرى ابن عاشور (ت ١٣٩٢هـ) أنّ صحف موسى اشتهرت بسعة ما فيها من الهدى والشريعة ، في حين أنّ صحف إبراهيم كان المأثور منها أشياء قليلة ، قُدرت بعشر صُحُف، أي بمقدار عشر ورقات بالخط القديم ، تسع الورقة قرابة أربع آيات من آي القرآن ، وبهذا يكون مجموع ملفي صحف إبراهيم مقدار أربعين آية ، وهو يذكر أنّ صحف موسى عليه السلام اشتهرت بالسعة ، وأن تضمنت العبر أو الهُدى[3] ، أمّا العلامة الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) فبعد أن يذكر قوله تعالى : " أم لم ينبأ بما في صحف موسى و إبراهيم الذي وفى " (سورة النجم:٣٦) يقول : ((صحف موسى التوراة ، وصحف إبراهيم ما نزل عليه من الكتاب والجمع للإشارة إلى كثرته بكثرة أجزائه ، والتوفية تأدية الحق بتمامه وكماله، وتوفيته عليه السلام تأديته ما عليه من الحق في العبودية أتم التأدية وأبلغها قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ (سورة البقرة: ١٢) ، وما نقله الله سبحانه في الآيات التالية من صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام وإن لم يذكر في القرآن بعنوان أنّه من صحفهما قبل هذه الآيات لكنه مذكور بعنوان الحكم والمواعظ والقصص والعبر ، فمعنى الآيتين : أم لم ينبأ بهذه الأمور وهي في صحف إبراهيم وموسى ، وقوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الوزر الثقل وكثر استعماله في الإثم ، والوازرة النفس التي من شأنها أن تحمل الإثم ، والآية بيان ما في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام ، وكذا سائر الآيات المصدرة بأن وأن الى تمام سبع عشر آيات والمعنى : ما في صحفهما هو أن لا تحمل نفس إثم نفس أخرى أي لا تتأثم نفس بما لنفس أخرى من الإثم فلا تؤاخذ نفس بإثم نفس أخرى ، وقوله : ﴿ وَأَن لَّيْسَ

(١) ينظر : تفسير نور الثقلين ، ٥/ ٩٦
(٢) ينظر : البحر المديد ، ٤/ ٥٤
(٣) ينظر : التحرير والتنوير ، ١٤/ ١٩٤

لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (سورة النجم : ٣٩) قال الراغب : السعي المشي السريع وهو دون العدو، ويستعمل للجد في الأمر خيرا كان ، أو شرًا ، قال تعالى ﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ (سورة البقرة : ١١٤) انتهى واستعماله في الجد في الفعل استعمال استعاري ))[١]

مما تقدم يبدو للباحث أنّ صحف موسى عليه السلام كانت عبرًا كلها وهذا ما ذكره الشيخ الصدوق في الرواية الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله ويُكاد يتفق أغلب المفسرين على تلك الرواية ، وقد أوردها جُمع غفير منهم ، حتى أنّ بعضهم أكتفى بها دون أن يذكر شيئًا آخر حول تلك الصحف ، وجلُ من وضح ذلك العلامة الطباطبائي (رحمه الله) عندما تحدث عن السعي ، ويبدو أنّ ذكر الله تعالى للسعي يدل على أنّه عبره للبشر ، والله أعلم.

الفرعُ الخامس: معنى تابوت موسى عليه السلام

عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : سألت أبي الحسن عليه السلام فقلت : جُعلت فداك ، ما كان تابُوتُ موسى ؟ وكم كان سعتُهُ ، فقال عليه السلام: ((ثلاثُ أذرُع في ذِراعين ، قُلتُ : ما كان فيه ؟ قال : عَصا موسى والسكينةُ ؟ قُلتُ وما السكينةُ ؟ قال روح الله يتكلمُ ، كانوا إذا اختلفوا في شيءٍ كلَّمهُم وأخبرهم ببيان ما يُريدون))[٢] ، وسند هذه الرواية من حسن صحيح[٣] .

ويذكر الشيخ الصدوق (رحمه الله) رواية اخرى عن السكينة ، فيقول : سأل أسماعيل بن همام ، الإمام الرضا عليه السلام عن السكينة فقال : (( ريحٌ تخرُج من الجنة طيِّبة لها صورة كصورة الإنسان تكون مع الأنبياء عليهم السلام ، وهي التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة فجعلت تأخُذ كذا وكذا وبنى الأساس عليها))[٤] .

نذكر الآية القرآنية التي أشارت الى ذلك قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ

(١) الميزان في تفسير القرآن ، ١٩/ ٢٤
(٢) معاني الأخبار ،٢/ ١٦٦
(٣) المصدر نفسه ، ٢/ ١٦٦
(٤) المصدر نفسه ، ٢/ ١٦٧

الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (سورة البقرة:٢٤٨)

قال الأخفش ( ت ٢١٥هـ) : (( السَّكينةُ هي : الوقار ، وأمّا الحديد السِّكِّينُ ، مشدد الكاف ، وقال بعضهم : هي السِّكِّينُ مثلها في التشديد إلا أنَّها مؤنثة ، وبنو قُشير يقولون: سِخَّين للسكين ، قال تعالى : ﴿ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ (سورة يوسف : ٣١))).[١]

أمّا الشيخ القمّي (رحمه الله ) فقد قال : عند حديثه عن الآية المذكورة : (( وكان التابوت الذي أنزله الله على موسى ﷺ، فوضعته في اليمّ في بني إسرائيل معظمًا يتبرّكون به ، فلمّا حضرت موسى الوفاة ، وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة، وأودعه يوشع وصيّة ، فلم يزل التابوت بينهم حتّى استخفوا به ، وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات ، فلم يزل بنو إسرائيل في عزّ وشرف ما دام التابوت عندهم ، فلمّا عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت ، رفعه الله عزّ وجلّ عنهم ، فلمّا سألوا النبي ، بعث الله طالوت إليهم يقاتل معهم ، رد الله عليهم التابوت ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ البقية ذريّة الأنبياء ﷺ، فإن التابوت كان يوضع بين يدي العدو فتخرج منه ريح طيّبة لها وجه كوجه الإنسان))[٢]

وثم يقول القمي : روي عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ﷺأنّه قال : ((السكينة : ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان ، فكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار، فإن تقدم التابوت رَجُل لا يرجع حتّى يُقتل ، أو يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام ))[٣].

ويذكر الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) عدة روايات حول التفسير فيقول : ((قال الحسن

(١) معاني القرآن ، ١/ ١٤٧
(٢) تفسير القُمي ، ١/ ١٢٤
(٣) المصدر نفسه ، ١/ ١٢٥

وجه الآية في التابوت أنّ الملائكة كانت تحمله بين السماء والارض يرونه عيانا ، وقال ابن عباس ووهب : إنّ الله أنتزعه من أيدي أعدائهم الذين نهبوه منهم ، فرد عليهم (تحمله الملائكة) ، وقيل : إنّ التابوت كان في أيدي أعداء بني إسرائيل من العمالقة الذين غلبوهم عليه ، على قول ابن عباس ووهب ، وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقال قتادة : كان في برية التيه : خلفه هناك يوشع ابن نون ، وقال وهب بن منبه : كان قدر التابوت نحوا ثلاث أذرع في ذراعين ، وروي عن علي عليه السلام أنّه قال : السكينة التي كانت فيه ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان))[1] .

ويقول الطوسي: أو هي روح الله تكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف ، وكان في التابوت آية يسكنون إليها ، والسكينة مصدر وقع موقع الاسم نحو العزيمة والقضية والبقية ، وأخذ من معنى السكون ؛ وذلك لأنّ نفوسهم تسكن إليه والبقية التي ترك آل موسى وآل هارون [2]، ويذكر البغوي (ت ٥١٦هـ) رحمه الله الآية القرآنية المذكورة أنفًا، ثم يقول : بعد أن بعث الله طالوت ملكاً قال بني إسرائيل : " قالوا أنّى يكون له المُلْك علينا" ( ) أي كيف يكون له المُلك علينا " ونحنُ أحقُّ " ، وقالوا ذلك لأنه كان في بني إسرائيل سبطان : سبط مملكة وسبط نبوة ، فكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ، ومنه كان هارون وموسى ، وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب ومنه كان داوُد وسليمان ولم يكن طالوت من أحدهما ، وإنّما كان سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبًا عظيمًا ، حيث كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارًا فغضب الله عليهم ، ونزع النبوة والملك عنهم وكانوا يسمونه سبط الإثم ، فلما أخبرهم نبيهم ذلك أنكروا عليه ؛ لأنّه لم يكن من سبط المملكة ومع ذلك قالوا هو فقير " وَلَمْ يُؤت سعةٌ من المال قال إن الله اصطفاهُ " ، اختاره " عليكم وزاده بسطة " فضيله وسعة " فِي العلم والجسم " ، وتشير أغلب الروايات أنّه كان أعلم بني إسرائيل في وقته ، وقيل : إنّه أتاه الوحي حين أوتي الملك ، وثم يتطرق

(١) التبيان في تفسير القرآن ٢/ ٢٩٠
(٢) ينظر : المصدر نفسه ، ٢/ ٢٩١

البغوي إلى أنّ الله زاده بسطه في العلم والطول والجمال ، حيث كان طالوت أجمل رجل في بني إسرائيل وأعلمهم ، وتشير الآيات القرآنية الى ذلك ، وهنا قالوا له : فما آية ملكه ؟ فقال لهم نبيهم إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فذلك قوله تعالى ، ويذكر الآية القرآنية المذكورة أنفًا ويقول : كانت قصة التابوت إنّ الله تعالى أنزل تابوتا على آدم ﷺ فيه صور الأنبياء (عليهم السلام) وكان من عود الشمشاذ ، وكان طوله نحو ثلاث أذرع فبقي عند آدم إلى أن مات ، ثُم بعد ذلك عند شيت ، ثم توارثه أولاد آدم إلى أن بلغ إبراهيم، ثُمَّ أسماعيل لأنّه أكبر ولده ، ثم يعقوب ثم كان في بني إسرائيل إلى أن وصل إلى موسى ، فكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعًا من متاعه ، فبقي عند موسى إلى أن مات ﷺ، ومن ثم تداولته أنبياء بني إسرائيل ، وكان فيه ذكر الله تعالى [1] ، ثم يتحدث البغوي عن الذكر الذي كان في التابوت فيقول : "فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ" اختلفوا في السكينة ماهي ؟ قال علي بن أبي طالب ﷺ: ريح خجوج هفافة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان ، وقال أبن عباس (رضي الله عنه ) : السكينة طست من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب الأنبياء ، ويذكر وهب بن منبه : هي روح الله يتكلم إذا اختلفوا في شيء تخبرهم ببيان ما يريدون ، وقال بعضهم هي ما يعرفون من الآيات التي يسكنون إليها ، اما الكلبي فقد قال : السكينة فعيلة من السكون وهي الطمأنينة من الله ففي أي مكان كان التابوت اطمأنوا اليه وسكنوا، ويذكر أيضًا كان فيه عصا موسى ونعلاه وعمامة هارون وعصاه ، وكان بني إسرائيل إذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم ، وإذ كان هناك قتال يقدمون التابوت بين أيديهم فيستفتحون به على عدوهم، ولما عصى بني إسرائيل الله وفسدوا سلط عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت.[2]

أمّا ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) فقد قال عند ذكره للآية الكريمة : (( روي عن عطية بن سعد : كان في التابوت عصى موسى وعصا هارون وثياب موسى وثياب هارون ورضاض الألواح ، وقال عبد الرزاق : سألت الثوري عن قوله " وبقية مما ترك آل موسى وآل

(١) ينظر : معالم التنزيل ، ١/ ٢٩٨،٢٩٩
(٢) ينظر : معالم التنزيل ، ١/ ٢٩٩،٣٠٠

هارون " فقال : منهم من يقول : قفيز من مَنٍّ ، ورضاض الألواح ، ومنهم من يقول العصا والنعلان، وقوله " تحمله الملائكة " قال ابن جريح : قال ابن عباس : جاءت الملائكة تحمل التابوت بين السماء والأرض حتى وضعته بين يدي طالوت والناس ينظرون ، وقال السدي: أصبح التابوت في دار طالوت فآمنوا بنبوة شمعون وأطاعوا طالوت ))[1] .

ثم يقول ابن كثير أمّا السكينة فقد روي عن وهب بن منبه أنّه قال : ((روح من الله تتكلم إذا اختلفوا في شيء تكلم فأخبرهم ببيان ما يريدون ))[2]

أمَّا ما ذكره محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ) فقد قال : (( التابوت : أصله من تأبوة مثل ترقوة وهو فعلوة ، فلما سكنت الواو انقلبت هاء التأنيث تاء ، وقال القاضي : هو فعلوت من التوب يعني الرجوع فإنه لا يزال يرجع إليه ما يخرج منه ، وليس بفاعول لقلته وهو صندوق التوراة وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلاث أذرع في ذراعين، وكان موسى عليه السلام إذا قاتل قدمه فتسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون ، وقيل: كانت فيه صور الأنبياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله ، في حين قال آخرون : يمكن أن يكون صندوقا فيه طلسم لنصرة الجيش وغيره من الطلسمات ، وأما وجه حمل الملائكة إياه فقيل : إن الله تعالى رفعه بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون إليه ))[3] .

ويذكر سيد قُطب (ت ١٣٨٦هـ) رحمه الله قصة التابوت فيقول : (( وكان أعداؤهم الذين شردوهم من الأرض المقدسة التي غلبوا عليها على يد نبيهم يوشع بعد فترة التيه ، ووفاة موسى عليه السلام قد سلبوا منهم مقدساتهم ممثلة في التابوت الذي يحفظون فيه مخلفات أنبيائهم من آل موسى وآل هارون ، وقيل : كانت فيه نسخت الألواح التي أعطاها الله لموسى على الطور فجعل لهم نبيهم علامة من الله ، أن تقع خارقة يشهدونها ، فيأتيهم التابوت بما فيه " تحمله الملائكة " فتفيض على قلوبهم السكينة ، وقال لهم أنّ هذه الآية تكفي على صدق اختيار الله لطالوت ، إن كنتم حقًّا مؤمنين ، ويبدو من السياق أنّ هذه

(١) تفسير القرآن العظيم ، ١/ ٦٦٧
(٢) المصدر نفسه ، ١/ ٦٧٧
(٣) شرح أصول الكافي ، ٩/ ١٦

الخارقة قد وقعت ))[١]

ومن ثم يتحدث سيد قطب عن اختبار طالوت للجنود ، فقال لهم إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب فليس مني ، يقول : هنا يتجلى لنا مصداق حكمة الله في اصطفاء هذا الرجل ؛ لأنّه أراد أن يختبر الجنود لأنّه مقبل على معركة فأراد أن يعرف مصداقيتهم وثباتهم ووقفوهم معه ، والقصة طويلة ذكرنا منها موضع الحاجة[٢] .

ويذكر العلامة الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) رحمه الله الآية القرآنية المذكورة أنفًا ثم يقول عند ذكره للتابوت : ((التابوت هو الصندوق ، وهو على ما قيل فعلوت من التوب بمعنى الرجوع ؛ لأنّ الإنسان يرجع إلى الصندوق رجوعًا بعد رجوع ))[٣] ، أمّا السكينة فقد قال: ((والسكينة من السكون خلاف الحركة وتستعمل غالبًا في سكون القلب وهو استقرار الإنسان ، وعدم اضطراب باطنه في تصميم إرادته على ما هو حال الإنسان الحكيم ، والله سبحانه جعلها من خواص الإيمان في مرتبة كماله ، وعدها من مواهبه السامية ))[٤] ، وثم يذكر العلامة ما ورد عن الأئمة (عليهم السلام) حول السكينة المذكور آنفًا [٥] .

ممّا تقدَّم يظهر للباحث الروايات العديدة وأراء المفسرين واختلافهم حول تابوت موسى عليه السلام ؟ ما كان ؟ وكم كانت سعته ؟ تُكاد تتفق أغلب الروايات ، وأراء المفسرين أن سعته ثلاث أذرع وهذا ما ذكره الشيخ الصدوق ، أمّا ما كان في التابوت فيذكر أغلب المفسرين كالقمي والطوسي ، والبغوي وابن كثير وغيرهم أنّه كانت فيه السكينة وعصا موسى والألواح ، وأضاف بعضهم ثياب موسى ، وأمّا السكينة فقد اختلفوا فيها فقالوا هي الوقار ، وقال آخرون إنّها طست في الجنة كان يغسل فيها قلوب الأنبياء ، ويبدو للباحث أنّها روح الله تكلم ، والدليل على ذلك أنّ المفسرين قد ذكروا في أغلب تفاسيرهم

(١) في ظلال القرآن ، ١/ ٢٥٠
(٢) ينظر : المصدر نفسه ، ١/ ٢٥١
(٣) الميزان في تفسير القرآن ، ٢/ ١٦٤
(٤) المصدر نفسه ، ٢/ ١٦٥
(٥) ينظر : المصدر نفسه ، ٢/ ١٦٦

أن بني إسرائيل كانوا إذا اختلفوا في شيء ، أو صعب عليهم أمرًا ما رجعوا إلى التابوت ، وبذلك أطلق عليها السكينة ؛ لأنّهم كانوا يسكنون إليها ، وتطمئن نفوسهم ، فالسكينة هي اطمئنان القلب كما ذكر ذلك الطباطبائي (رحمه الله ) والله اعلم.

الفرع السادس: معنى الخائف

عن عبدالله بن القاسم الجُعفي ، قال سألت الإمام الصادق عليه السلام عن معنى (الخائف) فقال عليه السلام: ((الخائفُ من لم يدع لهُ الرّهبةُ لسانًا ينطقُ به))[1] .

نذكر بعض الآيات القرآنية التي أشارت إلى خوف موسى عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (سورة القصص: ١٨) ، قال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة القصص: ٢٦)، قال تعالى : ﴿ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة القصص:٢٥) قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ (سورة القصص:٣١) ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ (سورة القصص: ٣٣) قال تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴾ (سورة طه: ٦٨،٦٧) قال تعالى : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (سورة النمل :١٠) ، قال تعالى: ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ ( القصص: ٣٤)

ورد الخوف في قصة موسى عليه السلام في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ، وكان في كلُ موضع يأتي بمعنى يختلف عن الأخر ، فجاء أحيانًا بمعنى التلفت وهذا ما ذكره الشيخ القُمي رحمه الله ، حيث قال: في قوله تعالى : ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ يلتفت يمنة ويسره[2] ، ويذكر القُمي الخوف في موضع آخر في قصة موسى عليه السلام ويقول : أنه الفزع ، وهذا كان تفسيره للآية

(١) معاني الأخبار ، الصدوق ، ٢/ ٨٤
(٢) ينظر : تفسير القُمي ، ٢/ ٧٥٧

التي تتضمن ألقاء العصا وتحولها إلى حيّة ، ففزع منها موسى وعدا ، فجاءهُ النداء من الله خُذها ولا تخف[1] .

أمّا إسماعيل حقي (ت ١١٣٧هـ) فقد قال : ((وفي التأويلات النجمية يشير إلى أنّ خوف البشرية مركوز في جبلة الانسان وإن كان نبيًا إلى أن ينزع الله الخوف منه انتزاعًا ربانيًا ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴾ أي أعلى درجة من أن تخاف من المخلوقات دون الخالق ، وفيه معنى آخر أنّ خوف موسى ما كان من المكونات بل من المكون اذ رأى عصاه ثعبانًا تلقف سحر السحرة ، وقد علم انّها صارت مظهر صفة قهارية الحق فخاف من الحق وقهره لا من العصا وثعبانها ؛ فلهذا قال تعالى ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴾ اي لأنّك أعلى درجة عندنا منها ، عصاك مصنوعة لنفسك وأنت رسول وكليمي واصطنعتك لنفسي فإن كانت هي مظهر صفة قهرى فأنت مظهر صفات لطفي وقهرى كلها))[2] .

قال ابن عاشور (ت ١٣٩٢هـ) (( تذكر القصة جناية عظيمة التبعية ، وهي قتل النفس ليكون لقوله ﴿ فَنَجَّيْنَاكَ ﴾ موقع عظيم من المنّة ، إذ أنجاه من عقوبة لا ينجو من مثلها مثلهُ، وهذه النفس هي نفس القُبطي من قوم فرعون الذي أختصم مع رجل من بني إسرائيل في المدينة ، فاستغاث الإسرائيلي بموسى لينصره فوكز موسى القبطي فقضى عليه كما قصّ ذلك في سورة القصص ، والغمّ : الحزن ، والمعني به ما خامر موسى من خوف الاقتصاص منه ؛ لأنّ فرعون لما بلغه الخبر اضمر الاقتصاص من موسى للقبطي إذ كان القبط سادة الإسرائيليين ، فليس اعتداء إسرائيلي على قبطي بهين بينهم ، والفتون : مصدر فتن ، كالخروج والثبور والشكور ، وهو مفعول مطلق لتأكيد عامله وهو " فتناك " وتنكيره للتعظيم ، أي فتونًا قويًا عظيمًا ، والفتون كالفتنة : هو اضطراب حال المرء في مدة من حياته، وتقدم على قوله : ﴿ الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ في سورة (البقرة :١٩١) ويظهر أنّ الفتون

(١) ينظر : تفسير القُمي ، ٢/ ٧٥٩
(٢) تفسير حقي ، ٨/ ١٤٥

أصل المصدر فتن بمعنى اختبر ، فيكون في الشر والخير ، وأمّا الفتنة فعلها خاصة باختبار المضرّ ، ويظهر أنّ التنوين في فتون للتقليل ، وتكون جملة وفتناك فتونًا ، كالاستدراك على قوله ﴿ فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ ﴾ ، أي نجيناك وحصل لك خوف ، كقوله ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (سورة القصص:١٨ ) فذلك الفتون ، والمراد بهذا الفتون خوف موسى من عقاب فرعون وخروجه من البلد المذكور في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ٢٠ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة القصص: ١٨،٢١ )) [١]

ثُم يقول أبن عاشور متحدثًا عن الخوف الذي اصاب موسى : عندما أنجى الله تعالى موسى ﷺ من المؤاخذة بدمه في شرع فرعون ، أبتلى الله تعالى موسى بالخوف والغربة عتابًا له على ما فعله ، كما قال تعالى : ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾ (سورة القصص/ ١٥، ١٦) فعباد الله الذين أراد الله بهم خيرًا ورعاهم بلطفه وعنايته يجعل لهم من كل حاله كمالًا يكسبونه ، وهذا وأمثاله ما يسمى بالابتلاء ، ففتون موسى كان قدر الله له ليخرج إلى أرض مدين ليكتسب تهيئة ضمير ورياضة نفس ، ويتلقى العناية والإيواء والتهذيب من صهره الرسول شعيب ﷺ.[٢]

ويذكر العلامة ناصر مكارم الشيرازي المرجع المعاصر التفاتة لطيفة عند تحدثه عن خوف موسى ﷺ ، وهو بذلك قد أزال أغلب الاشكالات التي ذكرها الكثير من المفسرين، الذين قالو أنّ موسى خائف ، أو أنّ موسى ضعيف ، أو كيف يحصل له الخوف وهو نبي، ومن هنا ننطلق إلى ما ذكره الشيرازي حيث يقول : (( وبالرغم من أنّ خوف موسى هنا قد أثار التساؤل لدى بعض المفسرين بأنّ هذه الحالة كيف تناسب موسى مع الشجاعة التي عهدناها لدى موسى ، وأثبتها عمليًا طوال عمره عند محاربته الفراعنة ؟ إضافة إلى صفات

(١) التحرير والتنوير ، ٩/ ٤٤
(٢) ينظر : المصدر نفسه ، ٩/ ٤٥

وشروط الأنبياء بصورة عامّة ؟ إلّا أنّ الجواب عن هذا السؤال يتضح بملاحظة نكتة واحدة ، وهي أنّ من الطبيعي أنّ كل إنسان مهما كان شجاعًا ، إذا رأى فجأة قطعة خشب تتحول إلى حية عظيمة وتتحرك بسرعة ، فلا بدّ أن يرتبك ويخاف ولو لمدة قصيرة ويسحب نفسه جانبًا توقيًا ، إلّا أنّ يكون هذا المشهد قد تكرر أمامه مرارًا ، ورد الفعل الطبيعي هذا لا يكون نقطة ضعف ضد موسى أبدًا ، ولا تنافي الآية (٣٩) من سورة الأحزاب حيث تقول: ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾ فإنّ هذا الخوف طبيعي ومؤقت وسريع الزوال أمام حادثة لم تحدث من قبل قط ،وخارق للعادة ))[1] .

ثم يذكر الشيرازي قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ فيقول : (( وكلمة أوجس أخذت من مادة (أيجاس) وفي الأصل من (وجس) على وزن (حبس) بمعنى الصوت الخفي وبناء على هذا فإنّ الإيجاس يعني الإحساس الخفي والداخلي ، وهذا يوحي بأنّ خوف موسى الداخلي كان سطحيًا وخفيفًا ، ولم يكن أولى عناية لهذا المنظر المرعب لسحر السحرة ، بل كان خائفًا من أن يقع الناس تحت تأثير هذا المنظر بصورة يصعب معها ارجاعهم الى الحق ، أو يترك جماعة من الناس الميدان قبل أن تتهيأ الفرصة لموسى لإظهار معجزته ، أو أن يخرجوهم من الميدان ولا يتضح الحق لهم كما ذكر ذلك الإمام علي عليه السلام لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه ، بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال ومع ما ذكر لا نرى ضرورة لذكر الأجوبة الأخرى التي قيلت في باب خوف موسى ))[2] .

مما تقدم ذكره من الآيات القرآنية والروايات التي أشارت الى خوف موسى أضافة الى ما ذكره المفسرون ، أنّ الخائف من لم يدع له الرهبة لسانًا ينطق به كما ذكر ذلك الشيخ الصدوق عن الامام الصادق عليه السلام، وموسى كان في موضع الرهبة أي رهبته من معجزات الله تعالى كالعصى واليد ، وهذا الخوف طبيعي يحدث لأي إنسان كما ذكر ذلك الشيرازي، ويبدو أنّ خوفه في المواضع الاخرى كان لكل موضع سبب معين وقد ذُكرت الأسباب

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٩/ ٥٤١
(٢) المصدر نفسه ، ١٠/ ٢٨

مسبقا، أمّا من ناحية القاء عصى السحرة فكان أيجاس وليس خوف ، فكان يخاف على عقول أولئك الجهلة كما روي عن الإمام علي ﷺ، فموسى ﷺكان شجاعًا وقد أشارت أغلب الروايات إلى ذلك ، أضافة إلى ما ذكره القرآن الكريم حيث أنّه قتل أحد أقباط بني إسرائيل ، وهذا الموقف يدل على قوته وشجاعته ، فالخوف كان أمرًا طبيعيًا والله أعلم.

## النتائج

نرى أنّ تفاسير المطلبين الاثنين بأفرعها تتشارك جميعها بالتوجيه نفسه للآيات المستهدفة بالدراسة في مقالتنا إلّا الاختلاف في تفسير من اشتد واستوى جسديا أم عقليا ، وفي البداية نرى أنّ يوسف وموسى قد عانوا العواقب نفسها ، فيوسف سرقه أخوته من أبيه وموسى عانى الظلم من أهله وناسه ، كما أنّ يوسف حين اشتد باركه الله بالعلم ، وموسى كان له صحف وعبر توثق مركزه العلمي بين بني اسرائيل.

## المصادر و المراجع


١. القُرآنُ الكريمُ

٢. الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين ﷺ، الماحوزي : سليمان بن عبدالله (ت ١١٢١هـ) ، تح : مهدي الرجائي ، ط ١ ، قم ، ١٤١٧هـ .

٣. الاعتقادات في دين الإماميَّة ، الصَّدوق: أَبو جعفر، رئيس المُحَدِّثينَ محمَّد بن عليّ بن الحُسَين بن بابويهِ القُمِيِّ (ت/ ٣٨١هـ) .

٤. بصائر الدَّرجات، الصَّفَّار: محمَّد بن الحُسَين بن فرُّوخ (ت٢٩٠هـ) ، تح: حسن كوجه باغي/ مطبعة الأَحمديّ، د. ط ،طهران، ١٤٠٤هـ .

٥. التبيان في تفسير القرآن، الطبري ، تح : أحمد قيصر العاملي، ط ١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٩ .

٦. تح: عصام عبد السَّيِّد ، ط ٢، دار المفيد للنَّشر، بيروت، ١٤١٤هـ .

٧. التفسير الصافي ، القميّ ، تح : حسين الأعلمي ، ط ٢ ، مؤسسة الهادي للنشر ، قم ، ١٤١٧هـ .

٨. تفسير العياشي ، العياشي : أبو النصر محمد بن مسعود بن العياش التميمي الكوفي السمرقندي (ت ٣٢٠هـ) ،تح : هاشم الرسولي ، د . ط ، المكتبة العالمية لأهل البيت (عليهم السلام) للنشر ، طهران ، د . ت .

٩. تفسير القُمِيّ، القُمِيّ: أَبو الحسن، عليّ بن إبراهيم بن هاشم (حيٌّ/ ٣٠٧هـ) ، تح: مؤَسَّسة الإِمام المهدي عجل الله فرجه/ ط١، مؤَسَّسة الإِمام المهدي للنَّشر قُم المشرَّفة، ١٤٣٨هـ .

١٠. تلخيص الخلاف وخلاصة الاختلاف ، الصَّيمَريّ: مُفْلِح بن حَسَن بن رشيد بن صلاح (ت/ ٩٠٠هـ) ، تح: السَّيِّد مهدي الرَّجائي ، ط١ ،قم المشرَّفة، ١٤٠٨هـ .

١١. التَّوحيد، الصدوق ، تح: عليّ أكبر غفَّاري/ ط١، مؤَسَّسة الأَعلميّ للنَّشر ، بيروت، ١٤٢٧هـ

١٢. حقائق التأويل ، المكتبة الإلكترونية ، مكتبة أهل البيت عليهم السلام ، الإصدار الثاني .

١٣. رسائل الشريف المرتضى ، تح : السيد أحمد الحسيني / د . ط ، مطبعة الخيام ، دار القرآن الكريم للنشر ، قُم ، ١٤٠٥هـ .

١٤. عِلَلُ الشَّرائع ، الصدوق / ط١/ بيروت، ١٤٢٨هـ .

١٥. عُيون أَخبار الرِّضا، الصدوق ، تح: حسين الأَعلميّ ، مؤَسَّسة الأَعلميّ للنَّشر، د. ط ، بيروت، ١٤٢٦هـ .

١٦. فقه الرضا ، القمّي ، تح : مؤسسة أهل البيت عليهم السلام ، ط ١ ، قم ، ١٤٠٦هـ .

١٧. كتاب الأَربعينَ، الشِّيرازيّ: محمَّد طاهر بن محمَّد حسين (ت ١٠٩٨هـ) ، تح: مهدي الرَّجائي، ط١، قم المشرَّفة، ١٤١٨هـ .

١٨. كمال الدِّين وتمام النِّعمة، الصدوق ، تح: عليّ أكبر غفَّاري، د ط ،قم المشرَّفة، ١٤٠٥هـ .

١٩. معاني الأَخبار، الصدوق ، تح: أَحمد الماحُوزيّ ، ط١، مؤَسَّسة الصَّادق للنَّشر ، قُم المشرَّفة، ١٤٣٨هـ .

٢٠. معاني القرآن ، تح : محمد علي الصابوني ، ط ١ ، جامعة أم القرى للنشر ، السعودية، ١٤٠٩هـ .

٢١. معاني القرآن، الأَخفش: أَبو الحسن، سعيد بن مَسْعَدَة المُجَاشعيّ (ت ٢١٥هـ) ، تح: هدى محمود ، ط١، مكتبة الخانجيّ للنَّشر القاهرة ، ١٤١١هـ .

٢٢. المقنع، الصدوق ، تح: لجنة التَّحقيقات التَّابعة لمؤَسَّسة الإِمام المهدي عجل الله فرجه ، د ط ، قم المشرَّفة، ١٤١٥هـ .

٢٣. من لا يحضره الفقيه ، الصدوق ، ط١، مؤَسَّسة الأَعلميّ للنَّشر ، بيروت، ١٤٢٦هـ

٢٤. نوادر المعجزات ، الطبري : محمد بن جرير الشيعي (ت ٤١١هـ) ، تح : مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه ، ط ١ ، قم ، ١٤١٠هـ .

٢٥. نور الثَّقلينِ، الطبري ، تح: هاشم الرَّسوليّ المحلَّاتيّ ، ط ٤، مُؤَسَّسة إِسماعيليَّانِ للنَّشر ، قم المشرَّفة، ١٤١٢هـ .

٢٦. الهداية، الصدوق ، تح: مؤَسَّسة الإِمام المهدي عجل الله فرجه ، ط١، مؤَسَّسة الإِمام الهادي عليه السلام للنَّشر ، قم المشرَّفة، ١٤١٨هـ .